الفصل الثالث
لماذا أمريكا تخطط منذ عام (٢٠٠٥)
من أجل وصول الإخوان للحكم فى مصر؟

- للإجابة على هذا السؤال، لابد أن نعود إلى العلاقات القديمة بين الإخوان المسلمين والأمريكان منذ عام (١٩٥٣) عقب ثورة يوليو (١٩٥٢) ومحاولة الإخوان الاستيلاء عليها بمحاولاتهم المتكررة بالاستنجاد بالأمريكان للإطاحة بالرئيس (عبد الناصر) والضباط الأحرار، نفس الشيء يتكرر فى ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١) ومحاولتهم الانفراد بالحكم فى مصر وسوريا وفلسطين حيث تجمعات الإخوان فى هذه الدول والتطلع للاستيلاء على ثروات دول الخليج وأطماعهم لإسقاط الحكومات الملكية فى تلك الدول.

العجيب أن هذا المخطط أمريكى مائة فى المائة!! بالتعاون مع أجهزة مخابرات دول أوروبا الغربية (إنجلترا وفرنسا وألمانيا) نفس ما حدث فى ثورة (الخومينى)!! لكن هذه الثورة يخطفها الإخوان أصحاب الخبرات الطويلة فى صنع المؤامرات أمريكا بدأت تضغط منذ عام (٢٠٠٤) على الرئيس (مبارك) عن طريق وزيرة الخارجية (كوندليزا رايس) حتى يسمح لعدد كبير من قيادات الإخوان لدخول مجلس الشعب عام (٢٠٠٥)، ولأول مرة يشارك (٨٨ نائب إخوانى) فى مجلس الشعب منذ ثورة يوليو (١٩٥٢)!! وكان وقتها (مبارك) بجواره شخصيات سياسية محنكة مثل: (صفوت الشريف وكمال الشاذلى وأسامة الباز)، وصفوت الشريف كان صاحب جلسة المفاوضات مع نواب الإخوان قبل الانتخابات

للتفاهم على الدوائر التى يسمح لهم (الإخوان) الترشح عليها، وكانت دوائر رموز الحزب الوطنى الكبيرة (دكتور فتحى سرور) رئيس مجلس الشعب وقتها والدكتور (زكريا عزمى) رئيس ديوان رئيس الجمهورية، (كمال الشاذلى) الأمين المساعد لمجلسى الشعب والشورى، كل هذه الرموز لا يتم ترشيح شخصيات إخوانية كبيرة ضدها واعترف بذلك الدكتور (محمد مرسى) الذى تولى رئاسة الجمهورية عام (٢٠١٢) وأعلن (مرسى) ذلك فى عام (٢٠٠٥) بأنه لا يجوز الترشح أمام رموز مصر الكبار!!

مهندس الاتفاق بين الإخوان والحزب الوطنى كان يقوده (صفوت الشريف) هذا الرجل الذى اعتمد عليه الثلاثة رؤساء السابقون (عبد الناصر، السادات، مبارك) لكفاءته السياسية!!واستمرت العلاقات المحفوفة بالمخاطر بين الإخوان ورجال مبارك والضغوط الأمريكية التى زادت منذ عام (٢٠٠٧) واللقاءات التى تمت فى السفارة الأمريكية، وحاول إنكارها الإخوان، لكن الأجهزة الأمنية قامت بتسريب الصور إلى وسائل الإعلام التى تثبت صحة المقابلات!!ولكن الإخوان أنكروها أيضاً!!؟

نقطة تحول انتخابات عام (٢٠١٠) عندما بدأ يظهر على السطح رجل الأعمال (أحمد عز) صاحب مصانع الحديد وبدأ فى بسط نفوذه على الحزب الوطنى، ولقلة خبرته السياسية مقارنة بالسيد (صفوت الشريف) بدأ (عز) بالإطاحة بالإخوان واستبعادهم من الساحة السياسية، ويقوم بإسقاطهم فى كل دوائر مصر الانتخابية فى عمل إجرامى سياسى!!؟ هذا التصرف جعل الإخوان يفقدون الأمل فى المشاركة السياسية، وبدؤوا يستعينون بالأمريكان ليمارسون الضغوط على (مبارك)!! ولكن فى هذا الوقت الرئيس (مبارك) كان غائباً للأسف الشديد؟

ودليل غياب الرئيس (مبارك) أنه فى عام (٢٠٠٥) عندما كان فى قوته وافق ان

يرضخ للضغوط الأمريكية!!ويسمح بدخول (٨٨ نائب إخوانى) إلى مجلس النواب، وفى عام (٢٠١٠) وهو فى حالة ضعف لكبر سنة وقسوة المرض الذى أصبح يطارده يرفض التفاوض مع الإخوان. ولكن الخطأ الكبير هو عندما ترك المفاوضات لرجل الأعمال (أحمد عز) الذى نهب ثروات مصر. ولا يفكر فى شيء غير استغلال نفوذه فى رفع أسعار طن الحديد من (٧٠٠ جنية للطن عام ٢٠٠٤ إلى أكثر من ٧٠٠٠ جنية فى عام ٢٠١٠) مما جعل الشارع يغلى والأسعار ترتفع بشكل جنونى، هذا الرجل (عز) لا يعرف طبيعة الإخوان ولا يدرك قوتهم فى التنظيم مثل (صفوت الشريف) المحنك، ومع جهل (عز) أصر على طرد الإخوان من مجلس النواب؟ ليقف فى مشهد هزيل فى مقر الحزب الوطنى ليقول : إن الحزب الوطنى سيخرج معارضة من داخله!! لنواجه نواب الوطنى فى المجلس!! شيء من الاستخفاف والجهل بما يحدث فى الشارع مع غياب (مبارك) عن الحياة السياسية!!

من هنا بدأ الأمريكان فى تنفيذ المخطط لإنهاء حكم (مبارك) ذلك القرار الذى اتخذته الإدارة الأمريكية منذ عام (٢٠٠٧)!!

هذا المخطط ذكرت تفاصيله أجهزة المخابرات الروسية فى شهر (يونية ٢٠١١) وقامت بتسريبه عبر قناة (روسيا اليوم) وذكر رجال المخابرات الروس أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بطبع كمية كبيرة من الدولارات بدون رصيد من الذهب!! واعتبرت البترول الموجود فى باطن الخليج العربى الذى تسيطر عليه أمريكا هو رصيد لها!!وأن هذه المليارات تم إنفاقها على منظمات (حقوق الإنسان) التى تلعب دائماً دوراً مخابراتياً لمصلحة الأمريكان!!

وهذا ما أكدته القضية الشهيرة التى حدثت فى مصر مع أوائل عام (٢٠١٢) فى فترة حكم المجلس العسكرى، عندما كشفت الأجهزة الأمنية المصرية عن تورط الأمريكان ومنهم دبلوماسيين فى السفارة الأمريكية فى أعمال تجسس، وتمويل

جماعات معظمها إسلامية عنيفة، ومعها جماعات مدنية، وصدرت أوامر بالقبض على هؤلاء العملاء من الأمريكان، والقضاء المصرى كان حاجزاً للقضية للنطق بالحكم، ولكن الضغوط الأمريكية والتلويح بعمل عسكرى فى حالة القبض على هؤلاء الجواسيس والعملاء وشركائهم المصريين، ولذلك قررت السلطات المصرية السماح لطائرة أمريكية بالنزول فى مطار القاهرة الدولى لتحمل هؤلاء العملاء لأمريكا!! ونكتشف أن أمريكا كانت مصممة بكل الطرق المشروعة والغير مشروعة على إسقاط الدولة المصرية!!

لتحدث ضجة كبرى وحالة هياج كبير فى المجتمع المصرى، لهروب العملاء الذين قاموا بتمويل المخطط لتدمير مصر، وإحداث حرب أهلية داخل البلاد لتشغلها لسنوات طويلة عن قضايا المنطقة!!

وبكشف هذه القضية انكشف أعداداً كبيرة من الشباب الذين ارتدوا ثوب الثوار وهم فى الحقيقة عملاء للأمريكان وتم القبض عليهم!

لكن الضجة هدأت بعد أن تولى الحكم مرشح الإخوان (محمد مرسى) لتتضح المؤامرة أمام الشعب المصرى وضوح النهار، عندما تم إعلان فوز (محمد مرسى)، كان المجلس العسكرى برئاسة المشير (محمد حسين طنطاوى) يحتفظ بسلطات واسعة حتى قيل: إن الرئيس (مرسى) يعمل سكرتيراً للمجلس العسكرى!!

ولكن الفضيحة ظهرت عندما وقف المشير (طنطاوى) ليعلن بعد فوز مندوب الإخوان (محمد مرسى) بالرئاسة بأن مصر لن تسمح لفصيل واحد والمقصود (جماعة الإخوان) بحكم مصر!!

لكن بعد ذلك بأسبوعين تأتى وزيرة الخارجية الأمريكية (آشتون) لتجلس مع مندوب الإخوان (مرسى) ليعلن بعد رحيلها بنصف ساعة قرار عزل المشير (حسين طنطاوى) رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، و(سامى عنان) رئيس

الأركان من مناصبهم ليعرف الشعب المصرى أن الإخوان أصدقاء للأمريكان، إن المخطط الأمريكى بدأ بالفعل، ليثور الكتاب فى مصر والإعلام ضد المؤامرة الإخوانية الأمريكية!!

وهذا ما يؤكد صحة مانشرته قناة (روسيا اليوم) على لسان قيادات مخابراتية روسية أن قرار الإطاحة بنظام (مبارك) اتخذته أمريكا منذ عام (٢٠٠٧) هو نفس موعد اللقاءات التى كانت تعقد بانتظام بين الأمريكان والإخوان فى السفارة الأمريكية بالقاهرة وفى أمريكا أيضاً!!

وللأسف الإخوان يكررون أكاذيبهم لإنكار هذه المقابلات حتى تم فضح المخطط على الملأ عندما تدخلت وزيرة الخارجية (آشتون) لتضغط على المجلس العسكرى حتى يتمكن الإخوان من حكم مصر!!

الضحية إسرائيل!!؟

لأول مرة فى تاريخها أمريكا تخطط من أجل مصلحتها، بدون النظر إلى مصلحة الكيان الصهيونى (إسرائيل)!!

منذ أن أعلنت (كوندليزا رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية عام (٢٠٠٤) عن نظرية الفوضى الخلاقة فى الشرق الأوسط.

عندما تعلن الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها عن شيء فهى بالتأكيد تكون قد انتهت من التخطيط الذى أخذ عدة سنوات سابقة وجاءت أوقات التنفيذ، ظلت أمريكا أربعة سنوات منذ عام (١٩٧٥) حتى عام (١٩٧٩) حتى تنجح فى الإطاحة بالشاه (محمد رضا بهلوى) فى إيران!! حتى تأتى بالعميل الإرهابى (الخومينى) حتى تأتى إلى الخليج؟ لتنهب بترول البلدان العربية الصغيرة!!

هذا الإنجاز الذى حققته الإدارة الأمريكية فى الخليج، دفعها لتحضير نفس

السيناريو فى الشرق الأوسط ولكن المنفذ هذه المرة عتاة المؤامرات أصحاب التاريخ الطويل من العمليات الإرهابية، منذ ظهور مؤسس الجماعة (حسن البنا) الذى صنعته المخابرات البريطانية فى الثلاثينيات من القرن الماضى!!

وكما ذكرت أن أجهزة المخابرات العالمية (الروسية والبريطانية والتركية والإيرانية) كانت تعلم بأن الإدارة الأمريكية قد اتخذت قراراً بالإطاحة بالرئيس (مبارك) منذ أربعة سنوات!!

الغريب أن جهاز المخابرات المصرى هو الوحيد الذى لم يعلم بالمؤامرة الأمريكية؟

هل هذا الجهاز العظيم لم يكن يعلم بالمؤامرة الأمريكية؟ أم كان يعلم ولم يخبر الرئيس (مبارك) بحجم المشاكل الداخلية؟

وحجم ما تخطط له المخابرات الأمريكية؟!!

هذا الملف يحتاج إلى بحث طويل سوف تجيب عنه السنوات القادمة لينكشف اللغز؟

المخابرات الروسية قالت عبر قناة (روسيا اليوم) : إن الإدارة الأمريكية تساند بقوة التيارات الإرهابية، وعلى رأسها (جماعة الإخوان المسلمين) حتى تستطيع أن تصل إلى الحكم فى مصر، وتغذية المجرمين من الإرهابيين فى مصر من أعضاء شباب جماعة الإخوان وتنظيم الجهاد وشباب تنظيم القاعدة، لإسقاط الحكم فى سوريا وبذلك تستطيع جماعة الإخوان أن تحكم المنطقة العربية، ومن السهل إسقاط حكم فى الأردن لأن جماعة الإخوان قوية هناك!!

هذا ما ذكرته المخابرات الروسية، وأضافت أن جماعة الإخوان إرهابيون قدامى كراهيتهم شديدة للكيان الصهيونى (إسرائيل) وهذا ما سيدفعهم للتصادم مع

إسرائيل بهدف القضاء على إسرائيل!!

وهذا مبرر كافى للتدخل الأمريكى مع دول أوروبا الغربية لاكتساح دول الشرق الأوسط، وتقسيم دول المنطقة، ولكن ستكون إسرائيل هى ضحية هذا المخطط لأنها ستتعرض لهجمات شرسة من هذه الجيوش قبل أن تحسم أمريكا ومعها جيوش الدول الغربية الأوربية الأمر وتدمر دول المنطقة!!

هذا هو تصور جهاز هام مثل جهاز المخابرات الروسى!!

لكن الحقيقة أكبر من هذا بكثير، لأن مع التدخل الأمريكى لن يكون بغرض تدمير دول المنطقة فقط، إنما تسعى لاحتلال منطقة هامة فى السودان وهى (دارفور) التى مساحتها تساوى مساحة فرنسا وهى جزيرة من البترول!!

وهو ما أكده الرئيس الأمريكى (جورج بوش الابن) الذى قال فى خطاب رسمى عام (٢٠٠٤) : إن الجيش الأمريكى سوف يذهب إلى السودان لحل مشاكل (دارفور) تلك الولاية السودانية المجهزة للانفصال عن السودان، لتكون دولة مستقلة!!

كيف تنفذ أمريكا هذا المخطط؟

أجهزة المخابرات الأمريكية، استطاعت عبر سنوات طويلة منذ حرب الأفغان ضد السوفيت عام (١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨)، أن تتعرف جيداً على عقلية الجماعات الإرهابية المختلفة، والتى مرجعيتها جماعة الإخوان فى مصر.

ومن خلال الاحتكاك المباشر لرجال المخابرات الأمريكية بقادة التنظيمات الجهادية وعلى رأسها (تنظيم القاعدة)، إن هؤلاء الشباب والرجال يكرهون اليهود وإسرائيل. وأن القوات الأمريكية لم تستطع أن تقضى على هذه التنظيمات الجهادية فى أفغانستان وباكستان، لأن طبيعة الجبال والأنفاق الطويلة الموجودة فى الجبال

الأفغانية التى يصل طولها لمئات من الكيلو مترات بحيث تدخل النفق من بدايته فى أفغانستان لتجد نفسك فى باكستان!!

هذه النوعية من الأنفاق لا يستطيع الجندى الأمريكى أن يدخلها على الأقدام! لأنه لا يمتلك الشجاعة الكافية ولا يمتلك العقيدة الإيمانية، التى تجعله يضحى بنفسه لمواجهة شباب المجاهدين المشحون بالعقيدة الإيمانية، وأنه إذا مات فى سبيل القضاء على الأمريكان واليهود سيكون مكانه الجنة. هذه العقيدة لدى شباب المجاهدين كبدت القوات الأمريكية خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات منذ عام (٢٠٠١) بخلاف آلاف الجنود المصابون إصابات بالغة، مما تكلف الحكومة الأمريكية تعويضات كبيرة، بجانب الضغط الإعلامى الكبير على إدارة (بوش الابن) حتى إن هناك إذاعات محلية أمريكية تم إغلاقها لأنها تذيع نداءات البنات التى فقدت أزواجها فى الحرب، والأمهات التى تشكو من إصابات أبناءهم بخلاف ما يرويه الجنود المتقاعدون بعد تعرضهم لإصابات تعجيزية فى الحرب.

ويتسألون لماذا نذهب للحرب فى أفغانستان؟

وبالذات بعد أن تم اكتشاف أن ضرب الأبراج الأمريكية فى(سبتمبر ٢٠٠١) كانت مؤامرة شاركت فيها أجهزة المخابرات الأمريكية؟

باعتراف إحدى أهم عاملات (سى أى اية) (سوزان لندراو).

أجهزة المخابرات الأمريكية كانت على علاقة قوية بالزعيم المجاهد (عبد الله عزام) قائد المجاهدين فى أفغانستان! وتعلمت من خلال هذا التقارب كيف يفكرون المجاهدون؟

وتعلم أن الحروب ضد هذه النوعية من البشر، لن تكون سهلة فى ظل وجود الجبال والممرات الطويلة الوعرة، وبعد (٧ سنوات) من الحرب فى أفغانستان حتى

عام (٢٠٠٧) لم تستطع أمريكا أن تقضى على المجاهدين وخاصة عندما تطورت الحروب والعمليات الفردية، وعندما قامت أفراداً من المجاهدين بضرب (٧٣ سيارة) محملة بالأسلحة الأمريكية فى باكستان كانت فى طريقها إلى أفغانستان لتصل للقوات الأمريكية!!

الأمريكان فوجؤوا بأن هناك تطوراً لتنظيم القاعدة، بحيث أن هناك تنظيم للقاعدة فى باكستان! قادراً على تنفيذ عمليات كبيرة ضد القوات الأمريكية، وأن المجاهدين ينفذون العمليات بمجموعات فردية مثل ثلاثة يقومون بتنفيذ ضرب موقع مثل ما كانوا يفعلون فى أفغانستان ضد القوات السوفيتية! هؤلاء الثلاثة أو الخمسة تكون العملية بالنسبة لهم عملية استشهادية ثمنها الجنة! وهذا أخطر نوع من الحروب!!

وهذه العمليات أدرك الأمريكان خطورتها، ولذلك عندما قررت أمريكا فى عام (٢٠٠٩) بأن عام (٢٠١٤) سيكون العام الأخير لتواجد القوات الأمريكية فى باكستان وأفغانستان!!

ولكن مع تزايد العمليات الاستشهادية من جانب تنظيم القاعدة ضد الجنود الأمريكان فى باكستان وأفغانستان جعل أجهزة المخابرات الأمريكية تعيد حساباتها مرة أخرى وتقرر أن تنقل المواجهات مع هؤلاء المجاهدين إلى أماكن أخرى. ولذلك دفعت المخابرات الأمريكية بالعمل الجاد فى صنع الثورات الإسلامية فى البلاد العربية حتى تستطيع هذه المنظمات التى تتخذ العنف وسيلة للوصول إلى أهدافها أن تجذب المجاهدين المتواجدين فى أفغانستان وباكستان إلى بلادهم!!

لأن من المعروف أن معظم أعضاء المجاهدين من مصر والأردن واليمن والسعودية وتونس والجزائر، ولذلك نجد أن الثورات التى عرفت فى الإعلام الأمريكى ب(الربيع العربى) كل من سيطر على مقاليدها المنظمات الإسلامية الإرهابية!!

هل من الصدفة أن تونس التى عرفت عبر تاريخها بأنها متعددة الثقافات ومعظم شعبها يعيش فى أوروبا والتحرر الفكرى عندهم متطور نجدها تقع فريسة للمنظمات الإرهابية؟

هل انتحار شاب تونسى يشعل ثورة إسلامية؟ لكن الحقيقة أن هناك تحضيرات واسعة للمخابرات الأمريكية والبريطانية لإشعال الثورة فى تونس لتنتقل بسرعة لتشعل الإحداث فى مصر؟

***

obeikandl.com